افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (8)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

يستمر هذا الإصدار الثامن من ديوان القراءات الدبلوماسية فى استكشاف الأدبيات الذات الصلة، بغض النظر عن تاريخ نشرها، بغرض تقديمها للقارئ باللغة العربية بما يضيف إلى حجم المعرفة المتراكم ويساهم فى تطويرها تباعاً.

ويتضمن هذا الإصدار عرضاً أعده الزميل الوزير المفوض عبدالحميد هانى الرافعى، وهو المساهم المستديم مشكوراً فى أعداد الديوان، لكتاب علم النفس السياسى للدكتور فتحى شمس الدين الصادر فى القاهرة عن دار النهضة العربية 2014 ليلقى الضوء على أهمية المعرفة العابرة لمجالات التخصص فى الدبلوماسية، والمكانة التى يحتلها علم النفس فى هذا الصدد. ويتضمن ذلك العرض الوافى نشأة وتعريف علم النفس السياسى، واستخداماته ومجالاته، ونظرياته وتطبيقاته فضلاً عن القيم والاتجاهات والمفاهيم والتنشئة والمشاركة السياسية لتشكيل الإدراك والوعى. وما أهم هذه الموضوعات على ضوء التفاعل غير المسبوق العابر للحدود الدولية بين المجتمعات بل والأفراد، خاصة فى سياق العصر الرقمى الذى منح القدرة لكبار الفاعلين به على التاثير على أعمق المستويات لأدق عوامل التشكيل المجتمعى، ربما بما يفوق الإمكانات التى وفرها السيطرة المادية والحكم المباشر فى العصور الماضية. وبالتالى، أصبح الإلمام بعلم النفس السياسى جزءاً أساسياً من معرفة الدبلوماسى، كى يفهم المجتمعات التى يقيم بها، ويُقيم التطورات فى المجتمعات التى أتى منها.

وفى هذا الديوان الثامن كذلك عرض يقدمه لنا الدكتور حازم محمد خليل لرسالة الدكتوراه التى حصل عليها من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عام 2023 بعنوان «الحروب بالوكالة واستغلالها فى سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط منذ أحداث 11سبتمبرعام2001». ويغطى العرض الوافى ماهية الحروب الوكالة، واستغلال القوى الكبرى من الولايات المتحدة وروسيا للحروب بالوكالة فى منطقة الشرق الأوسط، وأقلمة الحروب بالوكالة من القوى الإقليمية غير العربية مثل تركيا، وإيران، وإسرائيل. ويلقى العرض الضوء على عامل هام يفسر العديد من الصراعات والنزاعات الجارية، والتى قد تبدو محلية الطابع وطنية الدافع، لكنها لا تعدو فى حقيقة الأمر إلا مرآة لمصالح وتدخلات على مستويات أعلى بكثير. ويستكمل هذا المقال موضوعاً طرقناه فى عدد ديسمبر 2023 من خلال قراءة الباحثة دعاء جبر لكتاب «إستراتيجيات الحروب خلال القرن الحادى والعشرين» تحرير الدكتورة إيمان رجب متناولاً لإستراتيجيات الحرب التقليدية والاقتصادية والهجينة واللامتماثلة وبالوكالة السيبرانية والنفسية.

وأخيراً وليس آخراً فى قسم العروض، نجد المراجعة التى ساهم به الباحث سيف الاسلام طارق لكتاب من تحرير كل من البروفيسورة كارين سميث والبروفيسورة كيتى لاتيكايين المعنون « سياسات المجموعات فى سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة» الصادر فى لاهاى عن دار النشر بريل2023. ويُعد الكتاب دراسة علمية تفصيلية مضاف اليها العمل الامبريقى من حيث الجداول والبيانات تحمل تقسيمة تقديمية تدرجية حول المفاهيم والمجموعات غير الرسمية وديناميكيات العمل شارحاً التركيبة الخاصة بالتجمعات داخل الاطار التفاعلى متعدد الاطراف لعدد من المجموعات منها مجموعات العمل العربى الاسلامى، والمجموعة الافريقية، والآسيان، والدول الجزرية الصغرى والاتحاد الأوروبى. ومرة أخرى يستكمل هذا العرض المحور الخاص بالتنظيم الدولى والعلاقات متعددة الأطراف الذى كان محل اهتمام الدوواين السابقة، سواء على المستوى العالمى أو الإقليمى. وربما يدفعنا موضوع هذا الكتاب للتفكير فى بشكل خلاق وجدَى حول التغير النسبى فى خريطة التحالفات والائتلافات التفاوضية فى مختلف المنتديات متعددة الأطراف حيث أُصيب العديد منها بالوهن، خاصة فى دوائر الجنوب العالمى، بينما تستقر نسبياً معادلات جديدة من المجموعات التفاوضية العابرة ليس فقط للحدود الجغرافية، لكن أيضاً للتقسيمات الاقتصادية وللتوجهات الأيديولوجية. وعامنا هذا، 2024، يوفر فرصة مناسبة لإعادة التقييم والتفكير خارج الصندوق فقد انعقدت حركة عدم الانحياز فى أوغندا منذ أسابيع، وتحتفل مجموعة الـ77 بعيدها الستين على مدار السنة.

ويمضى الإصدار الثامن ليقدم لنا عرضاً لأول ندوة مرئية تعقدها مجلة الدبلوماسى من خلال الديوان، وذلك بالشراكة مع «جمعية إنترنت مصر»حول «الدبلوماسية الرقمية» لتبحث أثر تطورات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الدولية تحدث فيها البروفيسور «كورنيليو بيولا» الأستاذ المشارك فى الدراسات الدبلوماسية ورئيس مجموعة أبحاث الدبلوماسية الرقمية بجامعة أكسفورد الذى عرض تطور مفهوم ومهنة الدبلوماسية نتيجة بزوغ العصر الرقمى وخص تضخم حجم البيانات التى أصبحت تسمى عن حق النفط الجديد، وما لذلك من تأثير على الجغرافيا السياسية بما يتطلب أطر تنظيمية متعددة الأطراف عارضاً للمصطلحات المختلفة للأنواع الجديدة للدبلوماسية من»الدبلوماسية الالكترونية»، و»الدبلوماسية السيبرانية» وأخيراً الدبلوماسية الرقمية معدداً المراحل التى مضت بها مميزاً بين الذكاء الاصطناعى والاعلام الاجتماعى. وتعتبر الندوة أولى لسلسلة جزء من تغطية الديوان لأهم تطور بل تحد يواجه الدبلوماسية، ألا وهو العصر الرقمى ومن قبله عصر المعلومات.

أخيراً، نختتم الديوان بنتيجة مسابقة أفضل مقال – العام الأول بعد استئناف صدورها هذه المرة فى شكل رقمى. وقد جاءت نتيجة الترشيحات التى قدمها القراء لأفضل مقال ذكريات، وأفضل مقال تحليل سياسى، وأفضل مقال أدبى، وأفضل عرض كتاب بديوان القراءات الدبلوماسية لتشمل مقالاتا للسادة السفراء محمد عبد المنعم الشاذلى وعبد الرحمن صلاح ومحمود عزت وعبير بسيونى، والزملاء الوزير المفوض عبد الحميد الرافعى والسكرتير الأول احمد الشوربجى والدكتور يوسف نوفل والدكتور يوسف حسن والأستاذ عادل عبد الصمد. وما هذه المقالات المختارة إلا على سبيل المثال لا الحصر للإسهام القيم لكتاب مجلة الدبلوماسى، الذين نأمل أن يتزايدون وأن تتزايد الإسهامات فى تراكم معرفى يثرى المجتمع الدبلوماسى، لنتلقاها من خلال عروض للكتب والدراسات المتعلقة بالدبلوماسية بمراسلة محرر الديوان على البريد الإلكترونى .Amr.Aljowaily@gmail.com.

وإلى الديوان القادم!

شمس الدين، فتحى (2014): علم النفس السياسى، القاهرة: دار النهضة العربية

قراءة للوزير المفوض
عبد الحميد هانى الرافعى
elrafieabdelhamied@gmail.com

ظهر علم النفس السياسى نتيجة ارتباط السياسة بكل من علم النفس البشرى والثقافة ارتباطًا وثيقًا، ومن ثم جاء علم النفس السياسى ليمثل نقطة التقاء بين علم السياسة وعلم النفس البشرى والثقافة، فى إطار عملية ديناميكية مستمرة التأثير.

نشأة وتعريف علم النفس السياسى.

نشأ علم النفس السياسى فى أوروبا الغربية، وقد استخدم العالم أدولف باستيان مصطلح علم النفس السياسى للمرة الأولى فى عام 1860،لكن يمكن القول إن البدايات الحقيقية فى مجال علم النفس السياسى بدأت فى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال البحوث النفسية السياسية.

ولعلم النفس السياسى، هناك لشق السياسى «علم السياسة»: ويعرف أنه دراسة السلوك السياسى بما فى ذلك تطبيقاته فى استخدام النفوذ، وكذلك هناك الشق السلوكى والمتمثل فى «علم النفس» بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه».

استخدامات علم النفس السياسى من خلال دراسة تأثير الطفولة المبكرة، ومبدأ الإحباط الاجتماعى والرغبات الغريزية، بما فى ذلك نظرية غريزة الموت التى تقوم على افتراض أن الإنسان يتنازعه اتجاهان: الاول ينطوى على إرادة الحياة ويتجه نحو البحث عن اللذة وإشباعها، والثانى ينطوى على الفناء وتدمير الذات، وبما أن الموت مرفوض لدى الإنسان، فيرتبط ذلك الاتجاه الثانى بنظرية التعويض/ التنفيس.

مجالات علم النفس السياسي: ويمكن حصرها فى عناصر ثلاثة هي: القيادة، اولحرب النفسية وديناميات الجماعة. وبشكل عام يهتم علم النفس السياسى بدراسة الفرد باعتباره فاعلاً سياسيًّا، ودراسة الحركات السياسية، والزعامة والقيادة السياسية التى أثرت فى العالم. أضف إلى ذلك التنمية البشرية والاقتصاد السياسى ومسألة العنف السياسى. ومن العلوم المرتبطة بعلم النفس السياسى علم الاجتماع، والتاريخ، وعلم الأجناس (الأنثروبولوجيا)، الفلسفة، القانون الاقتصاد والجغرافيا.

نظريات وتطبيقات فى علم النفس السياسي

نظرية المباريات: نشأ الصراع الإنسانى منذ بداية الخلق نتيجة تضارب المصالح والاهتمامات. ولكى يحقق كل طرف ما يسعى إليه يجب عليه أن يدرك أن الصراع عبارة عن موقف تنافسى ضمن مباراة أو لعبة، ويجب على المتنافس أن يقبل بشروطها. والنظرية تعتمد على أن الواقع مبنى على مفهوم المباريات التى تعتمد على الإطار التفاعلى مع الواقع المعاش؛ بمعنى أنها طريقة لدراسة الصراع والتعاون وفقًا للمفاهيم التى تطرحها.

النظرية المعرفية الاجتماعية: التى قدمها «ألبرت باندورا» عام 1960 معرفاً السلوك الإنسانى بأنه يتشكل بثلاثة عوامل مختلفة تتفاعل وتؤثر فى بعضها البعض وهي: السلوك الشخصى - السمات الشخصية - العوامل البيئية.

مدخل الاتساق بين المعرفة والاتجاه والسلوك (التوازن المعرفى): الذى يركز على التأثيرات فيما بينها تتركز فى ستة نماذج وهي: سلسلة التعلم، سلسلة النهاية، النموذج العقلانى، نموذج القبول، سلسلة التنافر، السلسة العاطفية.

القيم وبناء الاتجاهات السياسية

تعد اهم خصائص القيم هى نسبية القيـم، ثبات القيـم، معياريـة القيم، ترتيـب القيـم: فالقيـم مرتبـة ترتيبًا هرميًّا على هيئة سـلم متدرج ويعرف بالنسق القيمى. كذلك، شمولية القيم، فردية وجماعية القيـم، إلزامية القيم، قابليـة القيـم للقيـاس، تعـدد أبعاد القيم، دينامية القيم.

أما أبرز تصنيفات القيم فهى:

• تصنيف ألبورت وفيرتون: (القيم النظريـة – القيـم الاقتصادية – القيم الجماليـة – القيـم الاجتماعية – القيم السياسية – القيم الدينية.

• تصنيـف ريـشر وهـي: (معيار الذاتية – الموضوعية، معيار العمومية – الخصوصيـة، معيـار النهائيـة – الوسـطية، معيـار المضمـون، معيار العلاقـة بـين متخصصـين القيمـة والمستفيد منها).

• تصنيـف روكيتش: حيث يفصل بـين القيـم التـى تتعلـق بالغايـات النهائية، وبين القيم التى تعتبر وسائل لبلوغ هذه الغايات.

• تصنيف سـتران حيث قسمها الى القيم المطلقة، والقيم النسبية.

• تصنيـف جـراد : حيـث صنف القيـم إلى قيم متصلة بالجوانب المادية والجسـمانية كالصحة والراحة، وقيم اقتصادية كالإنتاجية، وقيم سياسـية كالحرية.

• تصنيـف وايـت : حيـث صنف القيم إلى قيم أخلاقية، وقيم اجتماعية، وقيـم ذاتيـة، وقيـم جسـمانية، وقيم ترويحية، وقيم علمية، وقيم متنوعة.

ويعـرض الكتـاب لمكونـات القيم لتشـمل المكـون المعـرفى، والمكـون الوجدانـى، والمكـون النزوعـى أو الإرادى. أمـا الاتجاهات فهى نفسـية واجتماعية وسياسية وتشير إلى نتائج تأثير مشـاعر الفـرد وآرائه وسـلوكه بالمنبهات الاجتماعية التى يتلقاها أثناء تعامله مع الآخرين خلال مراحل عمره

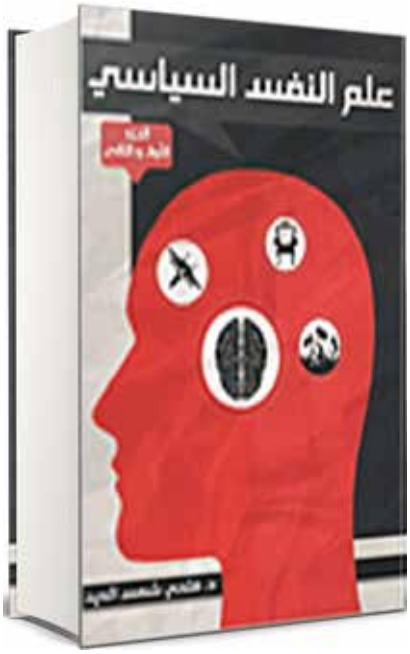

المتتالية. ويصنـف الكاتب الاتجاهات عـلى أسـاس الموضـوع، فتنقسـم إلى اتجـاه عام واتجـاه خـاص (نوعى)؛ وكذلـك على أسـاس الأفراد، فتنقسـم إلى اتجـاه جماعى واتجاه فردي؛ وعلى أسـاس الإعـلان، فتنقسـم إلى اتجـاه علنـى واتجـاه سرى (لا شـعورى)؛ وعلى أساس القوة «الشـدة»، فتنقسم إلى اتجاه قـوى (حدة الاتجاه) واتجاه ضعيف؛ و على أسـاس درجة التعقيد فإما الاتجاهات البسيطة أو الاتجاهات المعقدة؛ وعلى أساس المصدر، فتنقسم إلى اتجاهـات قبلية، اتجاهـات بعدية وهى التى تبنى على الخبرات والمواقف؛ وأخـيراً عـلى أسـاس الهـدف فإمـا اتجاهات موجبـة وهى التى تقوم على تأييـد الفرد أو اتجاهات سـالبة وهى التى تقوم على معارضة الفرد.

ويقـدم الكتـاب لعـدة اتجاهـات فى علـم النفـس السـياسى، مشـيراً إلى التقديـرات الوجدانيـة الإيجابيـة أو السـلبية، وأن الاتجـاه حالـة عقليـة وعصبية ثابتة نسـبيًّا لكنـه ليس هو السـلوك ذاته، وإنما تمثـل الاتجاهات تنظيمـاً للمعتقـدات، وذات مرجـع اجتماعـى نوعى. وللاتجاه السـياسى عدد مـن الخصائص: فهى مكتسـبة ومتعلمة وهى ترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعيـة وسياسـية وتنشـا فى بيئة تتعـدد حسـب المثيرات. كمـا يتضمن الاتجاه السياسية عنصرًا عقليًّا معرفيًّا وانفعاليـا ونتـاج للخـبرة السـابقة وترتبط بالسلوك الحاضر بينما تؤشر أيضاً إلى السـلوك فى المستقبل. وينحو نحـو الذاتيـة أكثـر مـن الموضوعية. وكذلـك يتطـرق الكتـاب إلى تغيـير الاتجاهات فرغم من أنها ثابتة نسبيًّا، وتقاوم التغير، إلا أنها عرضة للتعديل والتغيـير نتيجـة التفاعـل المسـتمر بين الفـرد ومتغـيرات بيئتـه، وتتأثر عملية تغير الاتجاهـات بمجموعة من العوامـل بعضها يتعلـق بالفرد ذاته. وتعتـبر عملية قيـاس الاتجاهات ذات أهميـة كبـيرة فى مجـال علـم النفس السـياسى بشـكل خـاص والعلـوم النفسية والاجتماعية بشكل عام، فمن خلال مقاييـس الاتجاهات يمكن فهم اتجاهات الأفراد نحـو الموضوع الذى يتم قياسه.

الإدراك وتشكيل المفاهيم السياسية

وتتشـكل المفاهيم فى إطـار الوعى السـياسى مـن خـلال إدراك الرؤيـة الشـاملة للواقـع بمـا يتضمنـه مـن معـارف وقيـم واتجاهات سياسـية، فيعـد الإدراك السـياسى هـو الفهـم العام للمناخ السـياسى وما يحركه من تجاذبـات ومخططـات مـن الفاعلين السياسـيين داخـل القطـر أو حتـى خارجه نظرًا للترابط العالمى للأحداث. ومن ثم يشير الإدراك عادة إلى أن المرء يتمتـع بوعى ذاتـى، لكـن ظهر خط آخر من البحث السـياسى والفلسـفى يتناول الوعى من حيث الحالة الذهنية السياسية للمرء.

والإدراك مصطلـح يطلـق عـلى العمليـة العقليـة التـى يعـرف الفرد بواسطتها العالم الخارجى الذى يدركه عن طريق المثيرات الحسـية المختلفة، وهـو يعتـبر مرحلـة مبكرة جـدًّا من العمليات المعرفية. ويشـير علم النفس السـياسى إلى أن التأثـيرات الأساسـية

شمس الدين، فتحى (2014):

لوسائل الإعلام فى الوقت الراهن تظهر فى الجانب المعرفى عند الفرد من خلال تقديم معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة وخلق صورة ذهنية عنده عن الأحداث أو المواقف أو الدول. ويقدم الكتاب العوامل المؤثرة فى حدوث عملية الإدراك إلى أنها العوامل الذاتية والعوامل الموضوعية المستقلة عن شخصية الفرد.

المفاهيم السياسية.

ويميل عدد من الباحثين، طبقاً للكاتب، إلى تبنى التعريف الذى يعرف المفاهيم السياسية على أنها عبارات ورموز لفظية تدل على معلومات أو أفكار مجردة لسلوكيات، وعادات اجتماعية وسياسية كنتائج للاتصال الاجتماعى والعلاقات بين الفرد والآخرين. وتكمن أهميتها فى تصنيف الأشياء والأحداث والظواهر فى المجتمع، وتقديمها لوجهات نظر متعددة للحقيقة أو للواقع، والمساعدة على تنظيم الخبرة العقلية.

ويبدأ الفرد فى تكوين المفاهيم السياسية فى سن مبكرة، على الملاحظة التى تصل به إلى إدراك المظاهر المختلفة لكل شيء سياسى حوله ثم المقارنة لهذه الأشياء تبعًا لتشابه مظاهرها. وتتكون من الخبرات التراكمية المكتسبة، إذًا المفاهيم السياسية ليست معطيات حسية مباشرة، ولكنها شيء ينتج عن ربط المعطيات، وهنا يأتى دور التنشئة السياسية. ومفهوم المعرفة السياسية يقصد بها أنها ما يوجد لدى الفرد من معارف وآراء سياسية بخصوص القضايا والقيادات والمؤسسات السياسية، ولدراسة المعرفة السياسية أهمية كبيرة خاصة فى مجتمعات العالم النامى نظرًا للدور الكبير الذى تلعبه فى توجيه الأفراد لممارسة دور فعال فى التنمية

التنشئة السياسية وتشكل الوعي

ويعد الوعى السياسى ضرورة حياتية فى المجتمعات خاصة تلك التى تعيش حالة من الجمود الفكرى المعرفى. كما يرتبط الوعى السياسى بمفهوم التنشئة السياسية؛ لأن طبيعة النظام الذى يحيا فيه الفرد، هو الذى يحدد سلوكه السياسى. ولذلك فإن الوعى السياسى معرض للتغيير والتبديل وفقًا للواقع السياسى الديناميكى كونه يجرى فى حركة دائمة ومستديمة. والوعى هو محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، وتتمثل أهم السبل والوسائل التى تكسب الفرد وعيًا سياسيًا عقلانيًا فى مؤسسات التنشئة السياسية. ومن المذاهب التفسيرية لعلاقة التنشئة السياسية بالمجتمع، أن لتربية تصنع التغيير، وأن التربية تابعة للمجتمع ودورها تحقيق الوفاق الاجتماعى، وأن التربية هيمنة اجتماعية.

ويحدد الكتاب أن أهم مهمات التنشئة السياسية قيامها بدعم الوحدة الوطنية وترسيخ روح الاندماج القومى .ويمكن أن تميز اتجاهين رئيسين لتعريفها: الاتجاه الأول: ينظر إليها كعملية تلقين للقيم والمعايير؛ الاتجاه الثانى: ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها هويته الشخصية. التنشئة السياسية هى إذن عملية يكتسب الأفراد من خلالها قيمًا ومعلومات، واتجاهات سياسية وهناك العديد من أهداف عملية التنشئة وهي: تنمية المعرفية السياسية، المشاركة والاندماج فى الحياة السياسية، تحقيق التكامل السياسى. ومن مؤسسات التنشئة السياسية الأسرة، وجماعات الرفاق، والمؤسسات التعليمية والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وجماعات المصالح والثقافة والمشاركة السياسية

ويعتبر الكتاب أن المشاركة السياسية تعد فى أى مجتمع محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتظافر فى تحديد بنية المجتمع ونظامه السياسى وسماته وآليات اشتغاله المختلفة، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة. وبصفة عامة فإن الثقافة السياسية هى النمط الخاص للتوجهات التى من خلالها يتم زخرفة النظام السياسى، وهنا تظهر أهمية التوجهات نحو المسائل والموضوعات السياسية، والتوجهات هى الاستعدادات المسبقة للتصرف السياسى، وتحدد من قبل عوامل معينة منها: التقاليد، الميراث التاريخى، الدوافع، المعايير، العواطف المشاركة السياسية بالمعنى العام هى ذلك الشكل من الممارسة السياسية الذى يتيح للأفراد وبلا تمييز حق المشاركة فى صنع السياسية العامة للبلاد. ومن مراحل المشاركة السياسية: الاهتمام السياسى، المعرفة السياسية، التصويت السياسى، المطالب السياسية.

ويفسر الكتاب المشاركة السياسية بأنها تعنى بشكل أو بآخر اهتمام ومراقبة الأفراد وانغماسهم فى المسائل والموضوعات السياسية، وتركز دراسات علم النفس السياسى على نوعين من المؤسسات السياسية نظرًا للدور الكبير الذى تقوم به فى الحياة السياسية بشكل عام والمجتمع بشكل خاص، إضافة إلى الدور الذى يقوم به الفرد (المواطن) فى تشكيل ملامح تلك المؤسسات وهي: (الأحزاب السياسية – المؤسسات النفعية «الضاغطة وذات المصالح» – الحركات الاجتماعية والسياسية.

«الحروب بالوكالة واستغلالها فى سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط منذ أحداث 11سبتمبرعام2001»

د. حازم محمد خليل

رسالة دكتوراة من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة عام 2023

حروب الظل/الحروب الرمادية/الحروب غير متماثلة/الحروب عابرة القوميات/حروب القيادة من الخلف/حروب الطرف الثالث/حروب البصمة الخفية؛ كل هذه المصطلحات أُطلقت على الحروب بالوكالة إلى إن أصبحت نداءً إقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وشعبياً للقوى الكبرى والإقليمية. ومن هذا النداء، قدمت هذه الرسالة صورة متكاملة عن الحروب بالوكال مبرزة مكانة الحروب بالوكالة وصدارتها فى المخططات الإستراتيجية للقوى الكبرى من إمريكا وروسيا والإقليمية الطامعة فى منطقة الشرق الأوسط من تركيا وإيران وإسرائيل.

وأتخذت الرسالة إحداث 11سبتمبر 2001 العملية الإرهابية غير النمطية التى تحولت فيه الطائرات المدنية إلى صواريخ عسكرية موجهة أصابت أهداف حيوية فى عمق الولايات المتحدة القوى الكبرى الأوحد وقتها ونفذها وكلاء شرق أوسطين تابعين لتنظيم القاعدة العابر للحدود، مما احدثت تغيراً جذرياً فى إستراتيجية الحروب من طرفى المواجهات، فوجدنا إمريكا وحلفائها(دول) تحارب القاعدة (غيردولة) على أرض دولة ثالثة لاتتبع إى من تلك الأطراف.

ولقد نجح وكلاء التغير الإجتماعى بتنفيذ الحراك الجماهيرى 2011 لإسقاط الأنظمة الحاكمة لتدخل المنطقة فى دوامة الفوضى لتصبح مسرحاً مفتوحاً للحروب بالوكالة، يتعذرفيها معرفة هوية الوكلاء(دول -غير دول) فمن مقتضيات هذا تم عرض الرسالة على ثلاثة محاور.

المحور الأول عن ماهية الحروب الوكالة

عرُفت بأنها طرف خارجى وهو الراعى الذى يفوض وكلاء للقيام بمهام ما يحقق منها أهدافه الإستراتيجية دون حضوره او تحمل المسئولية المباشرة عن أعمالهم على أرض دولة ثالثة فهى إستراتيجية بديلة عن الخسائر المادية والمعنوية فى المواجهات المباشرة.

وتسبب صعود الصين وروسيا فى هلع من توجه العالم نحو حرب عالمية ثالثة نووية. وللحد من هذا الهلع لجأت القوى الكبرى للحروب بالوكالة لتوافقها مع ديناميكية وخصخصة الحروب المعاصرة ومن التهديدات النووية، وعدم المساءلة الدولية قانونياً ومجتمعياً، والانفاق العسكرى العالى، والخسائر البشرية، ومن استغلال انتشار الوكلاء سياسياً واقتصادياً وسيبرانياً وعسكرياً المتجاوزين ساحات المعارك التقليدية، والأهم تحقق مصالحهم الوطنية وتحفظ هيبتهم.

وأظهرت الرسالة أن الحروب لم تعد تقتصرعلى الأهداف العسكرية أو الأيديولوجية أو الجيوسياسية فقط، فلهذا لم تعد دلائل الانتصار هى رفع إعلام النصرعلى أرض المعركة واتفاقيات السلام نصر (أنا فزت، هو خاسر)، بل أهداف تحقق بناء على إستراتيجية الرعاة للوصول للدولة الفاشلة لتتغير معها موازين القوى العالمية أوالإقليمية وباقناع الرأى العام المحلى والعالمى بأن تحقيق أهداف المصلحة الوطنية وغيرها هو نصر فى حد ذاته (هجوم فيروس stuxnetعلى المحطات النووية الإيرانية فهو نصر أكثر ذكاءً من النصر العسكرية).

وأصبح الواقع الدولى من خلال تفاعلاته الثلاثة (التعاون، التنافس، الصراع) ليس حكراًعلى الدول، وهذا راجع لتنوع وإنتشار الفاعلين الدوليين بالوكالة من غيرالدول بفضل العولمة والفضاء السيبرانى والتنظيمات العابرة للقوميات، فأحدثت الحروب بالوكالة تغيراً جذرياً فى معادلة طرفى المواجهات للحروب، فأصبحت دول ضد فواعل من غير دول مسلحين (مثل دول ضد داعش) وغيرمسلحين (مثل الوكلاء السيبرانيين ضد دول). وشكلت القوة بالوكالة إعادة فهم وتوصيف جديدة للقوة التقليدية من القوة الصلبة والناعمة للقوة الذكية إلى القدرة على الإرغام (مواجهة الأعداء بدون حرب).

ولكل حرب معادلة تفاعلات، إلان للحروب بالوكالة علاقة متداخلة ما بين تنفيذ أهداف المصلحة الوطنية والمنفعة المتبادلة بين الراعى والوكلاء، إلا إن فقد السيطرة على الوكلاء يهدد الراعى بتغير الوظائف والعلاقة بينهم (انقلاب المسحورعلى الساحر).

ولم يقف مسرح عمليات الحروب

الحروب بالوكالة واستغلالها فى سياسات الدول الكبرى

بالوكالة على مستوى البر/البحر/الجو/الفضاء/الفضاء السيبرانى، فهومسرح مفتوح ورمادى ومتداخل وعابر للقوميات فلا يميز بين ما هو مدنى أوعسكرى، بل يتميز بإنه سلاح إرغام بالوكالة لدفع الدول لسباق تسلح، ولردع القوى المتنافسة عن امتلاك موارد الدول الإستراتيجية من مياة وطاقة وغيرهما ومن تأمين ممرات الملاحة البحرية العالمية والتهديد بالقواعد العسكرية.

وقد حملت الحروب بالوكالة رآية خصخصة الحروب فسمحت للوكلاء من الفواعل من غير الدول بسلطات ونفوذ وميزانيات تتفوق بها على الدول، فظهر وكلاء مسلحون (تنظيمات مسلحة -شركات عسكرية دولية)وغير مسلحين (شركات تصنيع السلاح -وكلاء التغير الإجتماعى -الوكلاء السيبرانيين).

أحدث الوكلاء من غير الدول لغطاً كثيراً فى مكانتهم فى ميادين الصراع، وفى مقدمتهم الشركات العسكرية الدولية إلتى تكلفت بأعمال قتالية نيابةً عن الجيوش النظامية وهذا ما إشارت إليه الرسالة من تباين آراء فقهاء القانون الدولى مابين مؤيد ومعارض لها، وعن طبيعة الخدمات التى تقدمها فى السلم والحرب ومن معاملة إفرادها كمرتزقة. خلاصة هذا اللغط إن العالم إستبدل الارتزاق الخاص إلى الارتزاق المؤسساتى ككيان وإفراد.

وجاء المحور الثانى حول إستغلال القوى الكبرى من الولايات المتحدة و روسيا للحروب بالوكالة فى منطقة الشرق الأوسط

وتعد مقولة»إذا لم تهتم بالشرق الأوسط فهو جدير بالاهتمام بك فهى قلب العالم» فوجدت دول المنطقة إنها انتقلت من الحقبة الإستعمارية العسكرية السابقة إلى الإستعمار بالوكالة كرهاً أو طوعاً.

الولايات المتحدة الإمريكية: فبعد الحرب الطويلة المكلفة بدون نصر واقعى فى أفغانستان والعراق وانتشار صور التوابيت وصدمة العودة من المعارك، والضغط الشعبى ضد إرسال قوات للخارج حدث إنقسام داخل الأمريكيين ما بين الرغبة فى الحفاظ على الهيمنة والتخوف من حرب عالمية ثالثة نووية.

رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة فى العلوم السياسية

"الحروب بالوكالة و إستغلالها فى سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط منذ أحداث ١١سبتمبر عام ٢٠٠١ "

إعداد الباحث

حازم محمد خليل

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور// محى الدين قاسم
الأستاذ المتفرغ بقسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

الأستاذة الدكتورة// دلال محمود السيد
الأستاذ المساعد بقسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

(٢٠٢٣)

وللحد من هذا الإنقسام تم وضع قاعدة إستراتيجية (نصر أمريكى بدون دماء أمريكية). ولهذا وضعت المخططات العديدة نحو الشرق الأوسط الإمريكى، مع التمسك بالثوابت تجاه المنطقة وهى إسرائيل الإبن المدلل/المنطقة منطقة نفوذ أمريكية خالصة/الهيمنة على نفط المنطقة/السيطرة على خطوط الملاحة الدولية/الحماية للنظم الموالية لأمريكا، باعتبارها ثوابت بغض النظر عن خلفية الرئى، جمهورياً كان أو ديمقراطياً.

ذكرت الرسالة عن مخطط «البصمة الخفية» الذى يجند وكلاء من التنظيمات المسلحة باحتلالهم مناطق حيوية/الدعم الكامل لشركات تصدير الأسلحة لدفع المنطقة لسباق تسلح بشرط حجب الأسلحة الهجومية والمتطورة عن دول المنطقة، عدا إسرائيل لتظل متفوقة تسليحياً.

وتمكنت الشركات الأمريكية مثل GOOGLE الهيمنة على الفضاء السيبرانى لربط العالم بالإنترنت كأدوات تكنولوجيا السياسية بالاقتصاد الرقمى ليصبح سلاح الإرغام بالوكالة لتنُفذ به العقوبات الاقتصادية بتحكمها فى تداول ونقل الأموال (الحصار الاقتصادى على إيران/روسيا).

ومثلت نظرية الفوضى الخلاقة التى نتج عنها الحراك الجماهيرى 2011 تماثل ما بين الوكالة السيبرانية وحروب الجيل الرابع بالوكالة (أمريكية التخطيط محلية التنفيذ) باستخدام وسائل التواصل الاجتماعى وعلم الأنثروبولوجيا من وكلاء التغير الاجتماعى مناهضى نظم الحكم، عن طريق الحشد للمطالبة بإسقاطها لتصل إلى الدول الفاشلة ليُحتل من بعدها وكلاء التنظيمات المسلحة العابرة للقوميات ذات مرجعيات مختلفة ليتم شن حروباً غير نظامية على جيوش تمثل تهديداً إقليمياً لهدمها، وهو المطلوب من الجيل الرابع من الحروب بالوكالة.

وتعتبر الشركات العسكرية الدولية الأمريكية هى النجم الساطع من الوكلاء، فهم يقتلون ولايحاسبون، لتحتفظ إمريكا بالرهبة والهيمنة لتجبر العالم نحو خصخصة الحروب (مبدأ رمسفلد). وحققت الحروب بالوكالة الهدف الرئيس للسياسات الإمريكية، من عدم استشعار المجتمع الإمريكى بأنه فى حرب تتطلب منه التضحية الوطنية أو ظهور حركات مناهضة للحرب، تشكل تهديداً للناخب الإمريكى.

روسيا الاتحادية: فقدمت الرسالة المكانة الحديثة لروسيا فى منطقة الشرق

الأوسط «منطقة الاختبار».

فراعت روسيا وكلاء متنوعين من القوة الناعمة لتظهر على إنها «البديل الجديربثقتهم وشريك محترم» وإن إمريكا هي»المهندس والمشرف والمنفذ لإستراتيجية تخريب المنطقة» فاستندت الى التقارب الآيديولوجى ما بين مسلمى روسيا ومسلمى المنطقة، وبإنها لاتتدخل فى الشؤون الداخلية.

يمثل سلاح الإرغام بالوكالة الروسى من شركات الطاقة مثل غازبورم باستحواذهم على سوق الطاقة خاصاً شرق المتوسط، فهذا نصر جيوإقتصادى أمام العقوبات، ومن تصديرالتكنولوجيا النووية فهذا نصر جيوسياسى لطول مده التعاقد، أما دبلوماسية تصدير الأسلحة هى الجائزة الكبرى فى سباق التسلح.

وشكل المستنقع السورى ساحة صراعات بالوكالة ملتهبو ما بين وكلاء روسيا وأمريكا (دول -غير دول)، فاحتلتها بقواعد عسكرية لتعلن منها «الروس قادمون» ولتعوق تصدير الطاقة عبره لتحتكر سوق الطاقة الأوروبى. ولم يكن توصيف الوكلاء السيبرانيين الروس»بأشباح الكرملين»توصيفاً من فراغ فالرعب الذى تحقق فى العمق الإمريكى إثناء الإنتخابات الرئاسية الإمريكية 2016 ثبت هذا الوصف.

وأثبت»جيش روسيا الموازى أو جيش بوتين السري» المتمثل فى شركة «فاجنر العسكرية» إن مقوماتها مقومات الجيوش النظامية بالإضافة إلى التغطية الدبلوماسية لعملياتها لتُعلن الدولة الروسية أن»فاجنر»هى راس الحربة الروسى بالوكالة وعلية يعيش العالمعص رالحرب الباردة بالوكالة.

أما المحور الثالث: إقلمة الحروب بالوكالة من القوى الإقليمية الطامعة (تركيا،إيران،إسرائيل)

إبرزت الرسالة الفاعل المستتر من أقلمة الحروب بالوكالة فى المنطقة التى تتعقد فيها الصراعات ما بين مذهبية وحدودية والقضية الفلسطينية (قضية القضايا) والاستحواذ على مصادر الطاقة والمياه والزعامة على الإقليم.

وبسبب غياب القوى العربية الفاعلة فى الإقليم سمح للقوى الطامعة غير العربية، بتنفيذ مشاريعهم الإقليمية، فتركيا تخطط للعثمانية الجديدة، وإيران لهلال الدولة الشيعية أما إسرائيل فتوسيع لحدود الدولة اليهودية.

تركيا: صدرت تركيا قوتها الناعمة بالوكالة بالنموذج التركى لتعلن أن المنطقة هى الموروث الحضارى لتركيا، إلا إن ثورة30 يونية 2013 المصرية،هدمت هذا النموذج، فحولت بوصلتها من تصفيرالمشكلات إلى سلاح الإرغام بالوكالة باستحواذهاعلى مصادرالمياة الإقليمية مقابل موارد الطاقة خاصة غاز شرق المتوسط، وبهيمنتها على التنظيم الدولى للأخوان (الإسلام السياسى) كتنظيم عابر للقوميات، وأردوغان كزعيم للأمة الإسلامية.

ولكى تثبت تركيا زعامتها للإقليم وندیتها للقوى الكبرى لم تترك مستنقع بالوكالة الإ صدرت وكيلاً عنها بدءاً من القواعد العسكرية والشركات العسكرية الخاصة أو باستعراض صناعتها العسكرية من مسيرات وغيرها، إلى رعايتها للتنظيمات والميليشيات المسلحة العابرة للقوميات.

إيران: أعلنت إيران حربها بالوكالة ذات المرجعية المذهبية الشيعية امام السعودية ممثلة للدول السنية.

وقد أثبت الرسالة إن تصدير الثورة الإيرانية جاء عن طريق شبكة وكلاء من حكومات وتنظيمات مسلحة ورعاية للإسلام السياسى،إلا أن قوة إيران تكمن فى كل شيعى أيًا كانت دولته أومنصبة فالولاء التام لإيران لحملها رآية نُصرة الشيعة إقليمياً وعالمياً.

جاء «محور المقاومة الإيراني» صورة الدولة بالوكالة من جماعة الحوثيين اليمنية ذات البعد الجيوأقتصادى المهدد المباشر للملاحة العالمية، وحزب الله اللبنانى وجماعة حماس الفلسطينية ذات البعد الجيوسياسى المهدد المباشر لإسرائيل لتحقق القبول والإقناع بإن هلال الدولة الشيعية ينصب لتحرير فلسطين.

إثبت شعار»نحن قريبون منكم لدرجة لا تفكرون بها» و»حيث يجب أن نكون يجب أن نكون» مدى قوة الوكلاء السيبرانيين والمسيرات الإيرانية باختراقهم عمق المجالات الحيوية للدول المعادية. وزادت إيران من قوتها الإقليمية والعالمية بعد اتفاق 5+1النووى لتفرض نفسها كقوة إقليمية على إقليم غير قابل لأقلية مذهبية تتزعمه.

إسرائيل: كان هدف إسرائيل منذ نشأتها أن تجبر الإقليم على إقامة دولة يهودية على إقليم ينفرها، فانكرت الغالبية العربية على الإقليم لتُبرر وجودها فنفذت نظرية العدو البديل لتحول الصراع العربى -الإسرائيل لصراع سنى -شيعى. كما نجحت بالقوة الناعمة بالوكالة بزرع الرعب فى عقول الأعداء بإن الحرب ضد إسرائيل هى بمثابة حرب عالمية ثالثة. وأثبتت عملية»الباب الدائري»مدى سيطرة اللوبى والمنظمات اليهودية المسيطرة على الرأس المال العالمى وكلاء لخدمة إسرائيل داخل البيت الأبيض الإمريكى وكل كيان صانع للقرار العالمى.

وبفضل اقتصاد الحرب بالوكالة، توغلت إسرائيل بقوة فى المنطقة من تصدير وتعاون فى الصناعات العسكرية لقدرتها لإثبات فاعلية صناعاتها من مسيرات وغيرها. كما لم يكن من السهل تحقيق نظرية «الماء الاقتصادى لإسرائيل» إلا بسلاح الإرغام بالوكالة بمقايضة الصراع على الطاقة بالوكالة فى شرق المتوسط كمركزية إقليمية للطاقة العالمية أمام الصراع على المياه التى تمثل قضية «وجود» لإسرائيل وخصوصاً مع دول الجوار.

ووصل الوكلاء السيبرانيون الإسرائيليون المدنيون أو العسكريون درجة تكليفهم بمهام الأمن القومى الإسرائيلى (الردع -الإنذارالمبكر -الانتصارالحاسم). واثبت فيروس STUXNET مدى كفاءتهم باختراق وتهديد منشأت نووية حيوية فى عمق إيران الدولة المعادية التى تبعد عنها ألف الأميال وهذا إنذار لكل الدول المعادية للدولة اليهودية.

سياسات المجموعات فى سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة

سميث، كارين وكيتى لاتيكايين (محررين) (2023)، سياسات المجموعات فى سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة (لاهاى: دار النشر بريل)

يعد الكتاب دراسة علمية تفصيلية مضاف اليها العمل الامبريقي من حيث الجداول والبيانات التى توضح التفضيلات لتلك المجموعات. والفصول إجمالا تحمل تقسيمة تقديمية تدرجية، فالباب الاول يخص « المفاهيم» يتخللها فصل المقدمة كبوصلة توجيهية للقارئ؛ ثم الباب الثاني» عن المجموعات غير الرسمية «المستحدثة من قبل المنظمات الدولية الاقليمية «؛ فالباب الثالث « يتطرق إلى اهم ديناميكيات العمل فى اطار عدد من الموضوعات اهمها الاعتراف الدولي بفلسطين. ويشرح الكتاب التركيبة الخاصة بالتجمعات داخل الاطار التفاعلي متعدد الاطراف لعدد من المجموعات منها مجموعات العمل العربي الاسلامي، والمجموعة الافريقية، والآسيان، والدول الجزرية الصغرى والاتحاد الأوروبي.

العلاقات متعددة الأطراف:

ويُظهر الكتاب أن العلاقات متعددة الأطراف هو ركيزة لعبة السياسة الخارجية، وهو ما يفسر لماذا أن الانتقال لمنهاتين يوما ما يظل حلما لكل من يزاول مهام العمل الدبلوماسي، وكما قال السيد عمرو موسى «ان من يتولى مهمة العمل الدبلوماسي فى الامم المتحدة ممثلا لمصر هو المحامي الخاص لها فى القضايا الدولية. وفى هذا الحقل، توجد كتابات هامة منها الكتاب الذى نضع أعيننا عليه اليوم بالفحص السلس فالكتاب صادر عن دار « بريل نجيهوف « الشهيرة فى عالم الدبلوماسية. ويطرح كل عنوان فرعي لكل باب سؤالاً مفاهيمياً على النحو الذى نراجعه فيما يلى.

يعد المجتمع متعدد الأطراف هو مجتمع الدول الذى يعتمد على مفهوم الشرعية الجماعية، التى يصبح محددها الرئيس التوافق الجماعي و الاتفاق التكاملي بين الاطراف المشتركة فى المجموع. وتمثل المجموعات الخمسة الاساسية فى الامم المتحدة هى الدوائر ذات الدور المحوري للاختيار والانتخاب، بما في ذلك لمقاعد مجلس الامن. أما المجموعات الأخرى، غير الرسمية، فهى التى تشكل الاصوات وتدفع نحو التشاور الحقيقي لاطلاق المبادرات والمواقف المشتركة وتشكيل التكتلات المناصرة لقضية معينة او العكس، اى ان تلك المجموعات أصبحت الغرف المغلقة التى تؤثر على المفاوضات في الأطر متعددة الأطراف. لذلك نركز عليها بإعتبارها المفتاح للمشاورات المغلقة فى العمل الدولي. وهنا يتناول الكتاب المفاهيم، ثم المجموعات، والقضايا المهمة.

المجموعات الافريقية والعربية والإسلامية وعدم الانحياز، ومجموعة ال77:

تعد المجموعة الافريقية أحد اهم المجموعات السياسية، وتدعمها بعثة الاتحاد الافريقي التي تتمتع بصفة المراقب

قراءة للباحث سيف الاسلام طارق

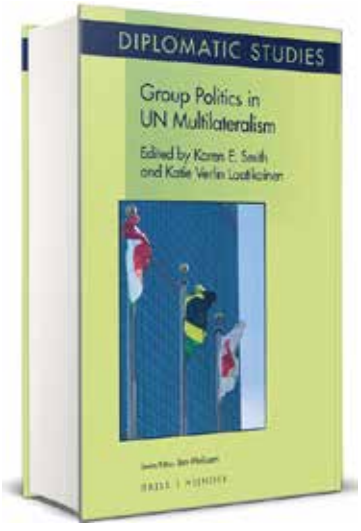

فى الامم المتحدة يمثلها مكتب مقيم في نيويورك. ولديها ميزة أنها مجموعة ممثلة بالكامل من خلال مجموعة «رسمية» من المجموعات الرسمية الخمس للأمم المتحدة، أخذاً في الاعتبار أنه فى المقابل فالاتحاد الاوروبي هو الاخر لديه ميزة عكسية كونه ممثل فى ثلاث مجموعات من الخمسة.

وتتمتع المجموعة الأفريقية بأنها ممثلة عن، ومدعومة بـ، الاتحاد الأفريقي، وهذه صفة تكاد تنحصر فيها، الا ولديها قدرة تأثير كبيرة فى مجموعات أخرى منها حركة عدم الانحياز، ومجموعة ال77 ذات التأثير الكبير على مفاوضات اللجان الثانية والثالثة والخامسة بالجمعية العامة.

وتعتبر المجموعة الافريقية أيضاً ذات تأثير كبير ككتلة داخلة عدم الانحياز الذى تجتمع دوله بشكل رسمي كل 3 سنين رغم أنه ليس مؤسسة رسمية فلا تمتلك ميثاق رسمي يحدد ما هى مهام وظيفاتها، انما هى تعمل على اساس ما أطلق فى مؤتمر باندونج من مبادئ عشر، ترنو الى بناء نظام سياسي أكثر عدلا و الحفاظ على الاستقلالية لدولها. وكذلك يتمتع التعاون مع الاتحاد الأفريقي بوضعية خاصة حيث افتتحت الامم المتحدة مكتباً لها فى عام 2010 طبقا للقرار 64/288 ، لتوسيع التعاون و التشاور معطية أولوية أيضاً من خلال عقد ملتقى سنوي بين مجلس الامن «للأمم المتحدة « ، ومجلس الامن والسلم الافريقي. وعلى هذا الاساس فان المجموعة الافريقية تعتبر من المجموعة الاقوى من حيث تمثيل الجنوب.

ويتعرض الكتاب أيضا للمجموعة الخاصة بالجامعة العربية منها إفريقية وآسيوية المنشأ. أضف إلى ذلك التنسيق العربي الاسلامي بما يشكل المجموعة تشكل 66 دولة خاصة بعد قمة جدة الأخيرة لتؤكد الرابط بين هاتين المجموعتين خاصة فى التعاطي مع القضية الفلسطينية.

خاتمة:

تطور العمل الدولى ليشمل فاعلين جديدين من الاطر غير الرسمية للتعاون الدولي. وعلى هذا الاساس تتطور الدبلوماسية لتشارك من خلال المجموعات التفاوضية والإقليمية التى تطرق إليها الكتاب .

بالشراكة بين «جمعية إنترنت مصر» ومجلة الدبلوماسي»

ندوة مرئية حول «الدبلوماسية الرقمية» تبحث أُثر تطورات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الدولية

عقدت جمعية «إنترنت مصر»، بالتعاون مع مجلة الدبلوماسى، ندوة مرئية بعنوان «الدبلوماسية الرقمية: الواجهة بين الجوانب التقنية والسياسية» تحدث فيها البروفيسور «كورنيليو بيولا» الأستاذ المشارك فى الدراسات الدبلوماسية ورئيس مجموعة أبحاث الدبلوماسية الرقمية بجامعة أكسفورد، وأدارها السفير عمرو الجويلى محرر «ديوان القراءات الدبلوماسية» بمجلة الدبلوماسى؛ وحضره الندوة أكثر من 150 مشارك.

وألقت الأمين العام لجمعية «إنترنت مصر» السيدة مريم فايز نيابة عن مجلس إدارة الجمعية كلمة ترحيبية أكدت فيها على الأهمية التى توليها الجمعية لبحث الموضوعات الجديدة المتعلقة بمجتمع المعلومات وزيادة التوعية بالقضايا البازغة، ومنها الدبلوماسية الرقمية. وأضافت أن ذلك يأتى فى سياق اهتمام الجمعية بتعزيز التفاعل بين الخبراء المتخصصين فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

من جانبه أبرز السفير عمرو الجويلى، العضو الزائر بهيئة التدريس فى معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث ومؤسسة ديبلو، أن المجتمع الأكاديمى المصرى لم يكن بعيداً عن موضوعات الدبلوماسية الرقمية، بل أن دورية السياسة الدولية الصادرة عن مؤسسة الأهرام كانت أول من نشر فى هذا الموضوع باللغة العربية عام 1996؛ ومن هناك أهمية استكمال هذا الدور الرائد فى استكشاف ملامح تطور الدبلوماسية التى تعتمد فى الأساس على شق المعلومات والاتصالات، ومن هنا تأثرها الكبير بالقفزة التى أحدثتها تلك التكنولوجيات. واسترجع «الجويلى» التفاعل بين المجتمع المتخصص الفنى والدبلوماسى من خلال قمة الأمم المتحدة لمجتمع المعلومات، التى عقدت على مرحلتين فى 2003 و2005 فى جنيف وتونس على التوالى، والتى ساهم وفد مصر فى صياغة بياناتها الختامية بشكل فعال.

وأبرز المحاضر، البروفيسور «كورنيليو بيولا»، فى كلمته الافتتاحية أهمية تناول تطور مفهوم ومهنة الدبلوماسية التى تعود إلى اتفاقيات «تل العمارنة» وتطورت بشكل كبير مع عصر «الدولة المدينة» فى إيطاليا؛ إلا أنها تعاصر حالياً تحولاً غير مسبوق فى المجتمعات الوطنية، تلاه تطور فى العلاقات الدولية نتيجة بزوغ العصر الرقمى. وخص المحاضر بالذكر تضخم حجم البيانات التى أصبحت تسمى عن حق النفط الجديد، وشارحاً بأنها لا تقتصر على «البيانات العضوية»، بل تمتد أيضاً إلى ما يمكن تسميته «البيانات المُصنعة» وما لذلك من تأثير على الجغرافيا السياسية بما يتطلب أطر تنظيمية متعددة الأطراف، أحد أوجهها هى «الاتفاقات البياناتية» خاصة تلك المتعلقة بالتجارة على نحو ما فرضه الاتحاد الأوروبى فى عدة حالات.

وأضاف «بيولا» أن أحد السمات المميزة للعصر الرقمى هى السرعة فى وتيرة الأحداث والوقائع، بما يتطلب دراسة علم الاجتماع أو سوسيولوجيا

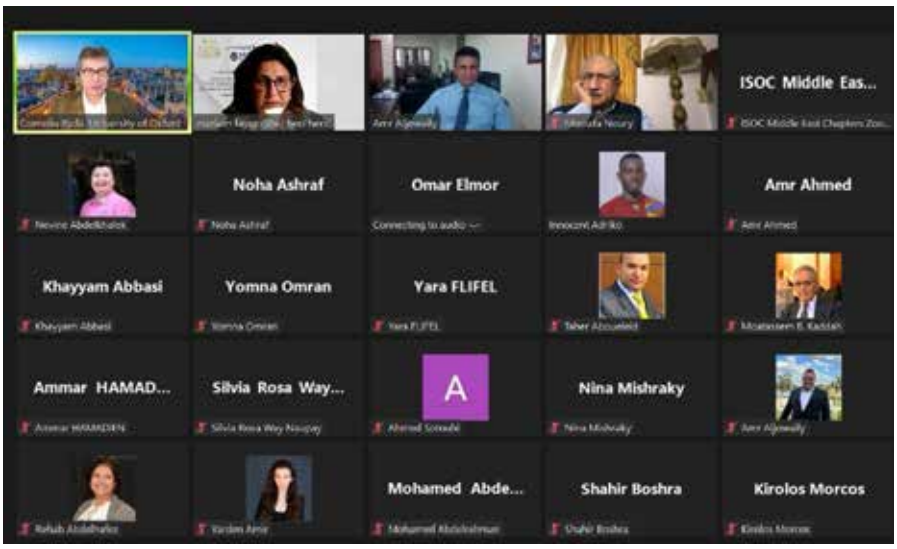

التسارع، لفهم الأثر الواقع المرتبط بتشتيت النسيج القائم فى المجتمعات من ناحية، وتفاوت الوزن النسبى بين الفاعلين الجدد والدول من ناحية أخرى، أبرزها تزايد قوة وتأثير ظهور والشركات متعددة الجنسية بل والأفراد، ومن هنا أهمية تحديد دور الدولة فى تنظيم هذه الظواهر.

وفى إجابة على سؤال المحاور بشأن المصطلحات المختلفة للأنواع الجديدة للدبلوماسية، أجاب «بيولا» بأن المصطلح الذى كان يستخدم فى البداية كان «الدبلوماسية الالكترونية» لكن تراجع استخدامه نتيجة محدودية نطاقه، أما «الدبلوماسية السيبرانية» فهى معنية فى الأساس بالبنية التحتية لمجتمع المعلومات سواء الاتصالات أو التطبيقات، وبالتالى كيفية تطوير السلوك المسئول فى الفضاء السيبرانى، ثم تأتى الدبلوماسية الرقمية المعنية أكثر بجوانب الاستخدام من قبل وزارات الخارجية والمنظمات الدولية؛ وأخيراً الدبلوماسية التكنولوجية التى تتناول قاعدة أوسع من القضايا.

وعرض الأستاذ بجامعة أكسفورد للمراحل التى مضت بها الدبلوماسية الرقمية، حيث كانت المرحلة الأولى بتبنى الدبلوماسية لأدوات الإعلام الاجتماعى خاصة لمواجهة الاستخدام الشعبى المكثف فى إحداث التطورات السياسة، ثم جاءت مرحلة استخدامات الوسائط الرقمية فى الاجتماعات الدبلوماسية كما حدث فى فترة الجائحة، وأخيراً المرحلة الحالية المرتبطة بالجيل الثالث وما بعده من تكنولوجيات الاتصالات، وما نتج عنها من «الميتافرس»، المرتبط أيضاً بخلق البيانات بأحجام هائلة، وبالتالى مرحلة مركزية للذكاء الاصطناعى فى مجالات الدبلوماسية. ومع كل هذه المراحل، فهى لن تؤدى إلى نهاية الدبلوماسية، حيث أن التفاعل الإنسانى سيظل جوهرياً فى العلاقات ما بين الدول، إلا أن السفارات المقيمة ستصبح من موروث الماضى، تحل محلها «السفارات الهجينة» التى تدمج المهام الرقمية فى عملها جنباً إلى جنب مع التواجد المادى.

وتعقيباً على ما أثاره المحاور من الدور الذى يجب أن تقوم به الدبلوماسية الرقمية للحفاظ على اللغات الأصلية والوطنية مقابل الاتجاه العالمى لأن تصبح الإنجليزية سائدة دوليا، طرح «بيولا»، وهو أيضاً المحاضر بالأكاديمية الدبلوماسية فى فيينا، فكرة «القواعد النحوية الجديدة» التى تناولها فى كتابه الأخير الصادر بداية هذا العام عن جامعة أكسفورد، والتى تنبع من تأثير استخدام النماذج اللغوية الهائل التى يحللها الذكاء الاصطناعى. وأشار إلى أن من أبرز ظواهر المجتمع الرقمى هو التوجه من الثقافة النصية إلى الثقافة البصرية، وهو ما يفسر شعبية بعض المنصات التى تقتصر على الصور والفيديوهات، مؤكداً أن أكثر من 60٪ من التفاعل الإنسانى غير نصى ومن هنا يجب فهم السياق الثقافى الذى يستوعب التكنولوجيات الرقمية، فقد أصبح التعبير عن العواطف والمشاعر يتم بشكل مختلف عما كان عليه منذ عقود. كما عرض المحاضر لتطور أجيال التطبيقات الرقمية، فقد بدأت فى وادى

سـيليكون غرب الولايـات المتحدة، إلا أن المراكـز الجديـدة للتطبيقـات الحديث، خاصـة تلـك المعنية بالفضـاء الماورائى «ميتا فـرس» فقد انتقلـت إلى دول مثل الإمارات العربية المتحدثة، والسـعودية، وكوريـا الجنوبيـة، وما أصبـح يرتبط بهـا مـن تكنولوجيا «الواقـع المضخم»، والنظـارة الرقمية، والترجمـة التلقائية، بمـا قـد يـؤدى مـرة أخـرى إلى تزامن اللغات.

وميـز المحـاضر، وهـو زميـل هيئة التدريـس فى مركز الدبلوماسـية العامة بجامعـة جنوب كاليفورنيـا، بين الذكاء الاصطناعـى وبـين الاعـلام الاجتماعى، فالأول يحتاج إلى بناء القدرات، والمؤهلات التى تفهم أبعاده، وهو ما يضع ضغوطاً على الأجهزة الحكومية حيث تسـتقطب الـشركات تلـك المواهـب، مشـيراً إلى أن هناك مجـالاً واسـعاً لاسـتخدام الذكاء الاصطناعـى فى إدارة الأزمات وفى تحليل البيانـات مـن المفاوضات السـابقة بما يخدم المهام الدبلوماسية، جنباً مع جنب مع الحذر من الانحياز الذى قد تعكسـه أدوات الذكاء الاصطناعى التى قد تخلق واقعاً بناء على الموقع، أى قد تطرح نتائج متمايزة لذات الأسـئلة فقط مع اختلاف منابع الاستفسـارات، هو بمـا يؤدى إلى حالة من التشرذم عـلى الصعيد العالمى. ومـن هنا، ركـز «بيـولا» فى إجاباته على أسـئلة الحضور على أهمية الحفاظ على وحدة وتماسـك شبكة الانترنت، وتطوير الأطر التنظيمية اللازمـة المعنية بالذكاء الاصطناعـى، وتعزيـز دور الجنـوب العالمـى فى صياغـة القواعـد الآخـذة فى التطور.

وصرح المهندس عمرو هاشم رئيس جمعيـة انترنت مصر باهتمـام الجمعية بعقـد تلـك النـدوات دورياً بالمشـاركة مـع مجلة الدبلوماسى برئاسـة السـفير رضا الطايفى للتعمق فى دراسـة ظاهرة الدبلوماسـية الرقميـة والتكنولوجيـة والسـيبرانية، ولتعزيـز التفاعـل بـين المجتمـع الدبلومـاسى والفنـى. ودعـا الحضور على المشـاركة فى الأنشطة التى تنظمهـا الجمعيـة، بما فى ذلـك المبادرة القائمة بتحديد يوم الانترنت المصرى.

للتعرف على أنشـطة جمعية انترنت مـصر: https://www.linkedin.com/groups/9324082

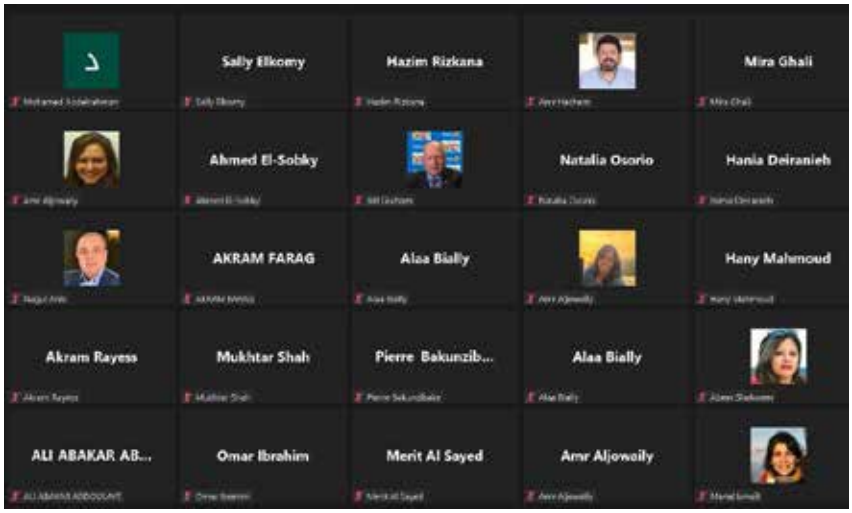

نتيجة مسابقة أفضل مقال – العام الأول

بداية نشكر القراء الأعزاء من السادة أعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى جزيل الشكر على مشاركتهم فى مسابقة اختيار أفضل المقالات الصادرة فى العام المنصرم، أى 2023، وهو عام جديد لمجلة الدبلوماسى بعد استئناف صدورها هذه المرة فى شكل رقمى برئاسة السفير رضا الطايفى لمجلس التحرير.

وقد جاءت نتيجة الترشيحات من قبل القراء على النحو التالى:

أفضل مقال أدبى (بالتساوى)

شخصية مصر - دراسة عبقرية الغناء، للسفير/ محمد عبد المنعم الشاذلى – عدد.

نزار قبانى و الهم الاجتماعى و الجرح الذى يرفض السكين، للدكتور يوسف نوفل – عدد.

أفضل مقال تحليل سياسى (بالتساوى)

بغض النظر عن نتيجة الانتخابات فى تركيا: يجب أن نحضر لتحسين العلاقات معها، للسفير/ عبد الرحمن صلاح – عدد.

منظور حماية البيئة كحق من حقوق الانسان هو المعالجة المباشر لآثار التغيرات البيئية على الفرد وصحته وممتلكاته، والمدخل الدولى لفرض حلول بيئية مستدامة،، للسفيرة عبير بسيونى، عدد نوفمبر 2023.

سياسة التغلغل الإسرائيل فى أفريقيا و تأثيره على المصالح المصرية، للدكتور يوسف حسن – عدد.

أفضل مقال ذكريات (بالتساوى)

فى اليوبيل الذهبى لحرب أكتوبر: ما زلنا يد تحمل الفأس ويد تحمل السلاح: تحية لكل فلاح مصرى ولكبيرهم «أنور السادات، للسفيرة عبير بسيونى – عدد أكتوبر 2023.

محمود فوزى الدبلوماسى الأديب والسياسى الفيلسوف، للأستاذ عادل عبد الصمد – عدد.

أفضل عرض كتاب (بالتساوى)

36عاما حول العالم للسفير محمود عزت – عدد ديسمبر 2023

البعد المسيحى للسياسة الروسية فى المشرق العربى للوزير المفوض عبد الحميد الرافعى – عدد يوليو 2023.

تحت نيران العدو (قصة حقيقية) للسكرتير الأول احمد الشوربجى – عدد ديسمبر 2023

وإذ نأمل أيضاً فى تلقى مقالاتكم وإسهاماتكم لعام 2024 التى نتمنى أن تحصل على اختيار أفضل مقال للعام القادم، فإننا ندعوكم للاطلاع المدقق على موقع المجلة المتوافر على الرابط https://diplomatmagazineegypt.com تمهيداً لاختيار أفضل مقالات خلال العام الحالى فى الشرائح التالية: أفضل مقال ذكريات، أفضل مقال تحليل سياسى، أفضل مقال أدبى، أفضل عرض كتاب بديوان القراءات الدبلوماسية. ونتطلع لتلقى ترشيحاتكم على النحو المبين أعلاه مع صدور العدد الأخير فى ديسمبر 2024 بمشيئة الله.

ونختتم بأن هذه القائمة هى ترشيحات محرر ديوان القراءات الدبلوماسية تلقاها من قبل عدد من القراء استجابة لطرح المسابقة، وهى تمثل بعض من أفضل المقالات على سبيل المثال لا الحصر، فقد حظت المجلة بمساهمات قيمة من قبل كتابها الموقرين، وهو ما نأمل بل نثق فى استمراره هذا العام إثراءً للأدبيات العربية المتعلقة بالمهنة الدبلوماسية.

www.diplomatmagazineegypt.com تمهيداً لاختيار أفضل مقالات خلال العام الحالى فى الشرائح التالية: أفضل مقال ذكريات، أفضل مقال تحليل سياسى، أفضل مقال أدبى، أفضل عرض كتاب بديوان القراءات الدبلوماسية. ونتطلع لتلقى ترشيحاتكم على النحو المبين أعلاه مع صدور العدد الأخير فى ديسمبر 2024 بمشيئة الله.

ونختتم بأن هذه القائمة هى ترشيحات محرر ديوان القراءات الدبلوماسية تلقاها من قبل عدد من القراء استجابة لطرح المسابقة، وهى تمثل بعض من أفضل المقالات على سبيل المثال لا الحصر، فقد حظت المجلة بمساهمات قيمة من قبل كتابها الموقرين، وهو ما نأمل بل نثق فى استمراره هذا العام إثراءً للأدبيات العربية المتعلقة بالمهنة الدبلوماسية.

الدبلوماسي
السنة التاسعة والعشرون - العدد 320
فبراير 2024 الثمن 10 جنيهات
رمضان كريم
Ramadan Kareem

فهرست

الفيتو الامريكى ..... السفير رضا الطايفى 4
الحقيبة الدبلوماسية 8
نشاط المجلس المصري للشئون الخارجية..... 14
المزايا الخمس لمخطط خميسة لمستقبل الكهرباء فى مصر ..... د.م. هانئ محمود النقراشى 16
الإسلام والتوحيد فى إفريقيا ..... سفير جمال الدين البيومى 20
السياسة الدولية فى عصر الذكاء الاصطناعي ... سفير د. عزت سعد 24
جهود الدولة المصرية فى تحقيق الحلم النووى ... أ.د. سامى شعبان 28
ملاحظات على خطة نتنياهو لليوم التالى فى قطاع غزة.... سفير رخـــا أحمد حسن 31
الثبات والصمود ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 34
تأمين الطاقة النووية ..... سفير د. سامح أبو العينين 36
فى سيرة ومسيرة مصطفى النحاس ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 38
محكمة العدل الدولية بين القانون والعلاقات الدولية .... سفير د .عادل السالوسي 42
الدبلوماسية الرياضية العالمية – الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس+ ..... زهير عمار 48
مصر جزء من الإنسانية ..... عيسى بيومى 51
قراءة رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين .. تقدمها نادية الريس 54
الاتحاد الأفريقى بين واقع الحال و جدلية المسار ...دكتور يوسف حسن 57
منظمة الأمم المتحدة بين ضرورة الإصلاح ومصالح الدول الكبرى .....سفير عزت البحيرى 58
افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية ..... سفير عمرو الجويلى 63
شمس الدين، فتحى (2014):..... قراءة للوزير المفوض عبد الحميد هانى الرافعى 64
«الحروب بالوكالة واستغلالها فى سياسات الدول الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط ..... د. حازم محمد خليل 67
سياسات المجموعات فى سياق تعددية الاطراف بالأمم المتحدة....قراءة للباحث سيف الاسلام طارق 70
ندوة مرئية حول «الدبلوماسية الرقمية» 71
نتيجة مسابقة أفضل مقال – العام الأول 74
الثقافة المغربية ..... السفير محمد أمين بلحاج 75
العيد المئوى للإذاعة ..... عادل عبدالصمـــد 76
هيا نعيش فى هدوء وسلام ..... مستشار أحمد أبو المجد 80
ChatGPT..... د .علاء مبروك 82
إتحاد المغرب العربى..تكامل اقتصادى أم تعارض سياسى؟..... فؤاد الصباغ 84
نزار قبانى والهمّ الاجتماعى الحرية والمواطنة (2)..... د. يوسف نوفل 88
النعام «عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبدا ....سفيرة د .عبير بسيونى 90
الفطرة طريق للإبداع..... سفير د. هادى التونسى 93
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان 94

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير حسين السحرتي

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس +202 27735457

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك